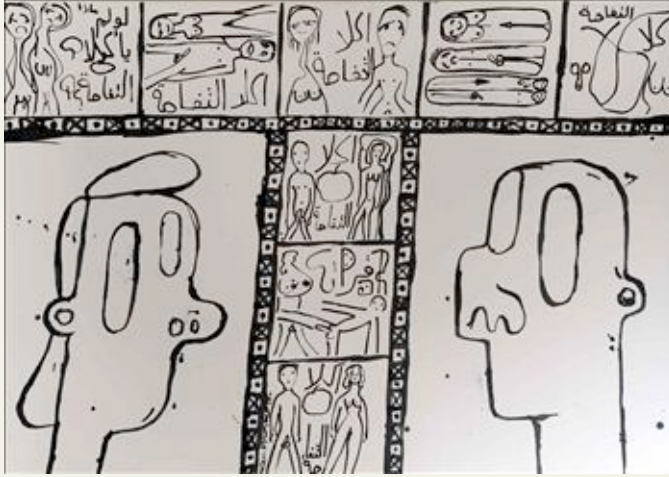




لور غريب ومازن كرجاج في غاليري «جانين ربيز»

تصالح وتنافر على سطح واحد



احمد بزون
لم أكن أظن أن الفنانين تشاركا إلى هذه الدرجة. كنت أستبق مشاهدة المعرض المشترك باعتبار أنه ربما يضم لوحات لكل منهما. وقد اقتسما المساحة وتوزعا أرقام لائحة الأعمال، إلا أن الأمر لم يكن بهذه البساطة. والسؤال العادي عن معنى المعرض المشترك بات سؤالاً مركباً، بل أسئلة لا تنتهي، خصوصاً عندما نتبين أن اشتراك لور غريب وابنها مازن كرجاج هو تشارك في كل عمل من أعمال المعرض، تشارك بتوقيعين على اللوحة الواحدة.

المعرض الذي ضم ثلاثين لوحة مشغولة بالحبر الصيني والقليل من الأكرليك والمواد المختلطة على قماش وكرتون، كان لغزاً لكل من يشاهده، بل لكل من يعرف التواصل والافتراق بين التجريبيين، فلور تذهب في عملها أساساً إلى الرسم الذي يحتاج إلى صبر أكثر، وإلى زخرفة بصرية أكثر دقة، حتى أن خطها يبدو أميل إلى السائق والنظافة والزخرفة، في حين يضيق خلق ابنها الشاب بمثل هذا التآني في العمل، فنراه في أعمال يقول فيها موقفه ويمشي، أي يتحول الرسم بالنسبة إليه إلى تمرين يومي، يعبر فيه عن موقف سريع من حادثة اجتماعية أو سياسية أو غرامية. إذا كان السؤال الأساسي في هذا المعرض هو: لماذا التشارك بين أم وابنها يختلفان أساساً في أسلوبيهما؟ فإن السؤال الذي يرافقنا في تجوالنا بين أعمال المعرض هو: أين يوجد كل منهما في اللوحة الواحدة؟ هذا التفصيل للور أم لمازن، وتلك اللوحة من الغالب فيها؟ ومن رسم هذا الوجه، وهذا الحيوان، وهذا الخط، ثم من كتب هذه الجملة أو شك خيط الخرز؟

قد نقول عرضاً إنها مناسبة عيد الأم! أو ندعي أنها تحية من ابن «بينتارل» لأمه عن مسألة «صراع الأجيال»، أو تنازل من أم لها تاريخ في الفن لابنها الحديث التجربة! أو نعتبرها «مزحة» من مزحات لور وفكاهتها المعروفة، وقد ذهبت فيها حتى الآخر... لكن

مهما كان السبب في إقامة المعرض المشترك، فلن يكون أهم من تقصي التجربة نفسها، ومحاولة إدراك ما تحدثه من علاقة فنية، لا أسرية، بين الاثنين.

تهكم

لا نستطيع الدخول في شخصيتي الفنانين في كل لوحة، قبل أن نتذكر تجربة مشتركة سابقة لهما، عندما أقاما معرضاً واحداً، العام 2007 في الصالة نفسها، ضم أعمالاً نفذها أثناء حرب تموز 2006، حيث كان الاتفاق بينهما واضحاً حول ردة فعلهما على الحرب ونبذ العنف، برسوم يومية تفتح مخيلة كل منهما على أبعاد الحدث وتجلياته، وتقصح عن مشاعر مباشرة ورد فعل سريع. وقتها كانت تتشابك الهموم وتقرب، لكنها قد تتباعد وتفترق في التقديرات والمواقف السياسية والتطلع إلى المستقبل، على تجربة سبقت هذا المعرض العام الماضي عندما تشاركا في لوحة قدمها لمعرض متحف سرسق، ونالا عنها جائزة اللجنة التحكيمية.

الاتفاق والاختلاف ما زالا قائمين في المعرض الجديد للور ومازن، لكنه إذا كان، من قبل، يشكل حواراً بين لوحة وأخرى، فقد بات في هذا المعرض يتفاعل داخل اللوحة الواحدة. حوار قد يكون بارداً عندما تكون الغلبة لواحد من الاثنين في لوحة، ويكون أكثر حماسة عندما يبدو الحضور قوياً لكليهما في لوحة أخرى. هي تحب الاستغراق في الأشكال المنمنمة، وفي تطريز اللوحة بالكثير من التكرارات والأشكال الإيقاعية، وهو يرسم وجوهه وأشكاله بمزيج من الاختصار. هي تلجأ إلى اللغة لتتهكم وتقول خلاصات آرائها، وهو يذهب إلى أشكال تهكمية وسخرية سوداء ويستخدم لغة جارية أحياناً. هي أكثر هدوءاً وحناناً وهو أكثر صخباً وقسوة وكابوسية...

بحسب مازن، كانت اللوحة تدور بينهما، يبدأها الأول ويكملها الثاني، وقد تدور اللوحة نفسها دورات أخرى بينهما، إلى أن يقررا أنها اكتملت. مع دوران اللوحة يبني ذلك النسيج أو تتبدى أوجه العلاقة بين أسلوبين في اللوحة، أسلوب أول أساسه بنائي معماري رصين هو أسلوب لور، وآخر تدميري تفكيكي فوضوي انفعالي وأحياناً هذيان هو أسلوب مازن. الأول يبني احتجاجه بهدوء وروية ورسانة، والآخر بما يشبه الثورة والحيوية



الأكثر قراءة

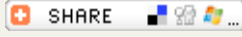
بيروت شوقي ب
تصالح وتنافر
السر في كل ش
توقيع كتاب حا
رسالة اليوم اله

القائلة والتحرر من السائد. والأول يعتمد الرسم المركب والتكثيف المهموم باختصار التاريخ والقضايا الكبرى، في حين ينصبّ همّ الآخر أكثر على اليومي والآني.

حوار

يتقاسم الاثنان مساحة اللوحة بأشكال مختلفة، إذ مرة نرى تزاخماً على التفاصيل، حتى يختلط الحابل بالنابل، وتصبح المساحة المكثفة متاهة لا تتجلى فيها الخصوصيات بسهولة، فتتحول اللوحة إلى ما يشبه نسيجاً يتداخل فيه لوانان، في حين قد نجد مساحات في اللوحة وقد شاهدنا بوضوح بين حضور أحدهما في زاوية هنا أو متنّ هناك. وفي إحدى اللوحات وجدنا المساحة مقسمة، بحيث جاء الوسط كله من حصة مازن والهوامش من حصة لور، والأمر قد يكون معكوساً في لوحة أخرى.

المعرض الذي يستمر في غاليري «جانين ربيز» لغاية 10 نيسان المقبل، قدم لنا تجربة لافتة، وضعتنا أمام حوار فائن وملغز في آن، أنتج في النهاية مساحة تشكيلية جادة ومكثفة، بحيث تحتاج إلى الكثير من التأني في إدراك مضامينها وأغوارها ومتاهاتها، وترمي مسؤوليتها على فنانين تعاونا قدر الإمكان لإغناء الرؤية التشكيلية في اللوحة، وتركنا، في أي حال، أمام أسئلة مفتوحة حول أهمية مثل هذا الحوار الفني.



اقرأ للكاتب نفسه

- زواج الهندسة والرغبة 24/03/2010
- مغامرون جدد؟ 23/03/2010
- المعرض التشكيلي الإيراني الأول من نوعه في لبنان 22/03/2010
- برج الفن.. أكبر تظاهرة في الشرق الأوسط 20/03/2010
- في مهب المواعيد 16/03/2010